Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التوسع ، والراحة ، والقناعة بما تيسر من الشبه منصرفة الى الجنس الأبعد كتشبيه متن الفرس بالصفاة)[1] . واذا كنا لا نعرف وجه القصد هنا ، او علته ، فاننا نعرف ان الأغراب اذن ليس امراً ينبغي الا يحيد عنه الشاعر، وان كان الشاعر اذا اراد ان يجمع الوضوح ، والحذق عمد الى ما هو اكثر دقة من تشبيه الشيء بمثله ، فيشبه (الاشياء الحيوانية ، بالاشياء النباتية ، نحو تشبيه قلوب الطير رطبة بالعناب ، ويابسة بالحشف ، وتشبيه ابرة الروق بالقلم المستمد)[2] وهذا يعني ان البعد الذي هو دليل الحذق امر زائد على القرب الذي هو أصل المحاكاة على نحو ما يزيد الوشي على أصل الثوب الذي هو النسيج المحض ولقد ظل حازم وفيا لهذا الاصل بحيث اشترط مثلا أن يكون المحاكى معروفا غير منكر ، وان تكون الاوصاف المشتركة بين المحاكي ، والمحاكى من الصفات المشهورة[3] .

ولا ريب ان نظرة حازم الى الاغراب تذكرنا بنظرة عبد القاهر ، فعبد القاهر ذهب ايضا الى أن غير المألوف من التشبيه اولى بالبلاغة من المألوف فيما بينه من لذة الوضوح بعد الغموض ، وان ذلك يشبه الجوهر في الصدف (لا يبرز لك الا ان تشقه)[4] وربما كان هذا يعني ان مسألة الوضوح في المحاكاة أخذت تضعف شيئا فشيئا عند كبار النقاد ، عندما لاحظوا ان الذهن ينفر بطبيعته من المألوف الظاهر ، وانه يهتز لما خفي من التشبيه ، وعز نيله الا بعد لأي ، ولعلهم كانوا يريدون الا تقتصر المحاكاة على الظاهر المحض ، وان كانوا لم يشيروا الى محاكاة الجوهر ، بيد أننا مع ذلك نجد حازما يحدثنا عن تخييل « نفوس الامور » ولعله يريد بذلك محاكاة الاشياء ، والافكار بواسطة القصة والحكمة ،

---

(١) المصدر نفسه : ص ١١١

(٢) المصدر نفسه : ص ١١١

(٣) المصدر نفسه : ص ١١٣

(٤) اسرار البلاغة : ص ١١٩